على تقدير الاول يعني تخصيص الجنس فلا امتناع ان يراد المهر شر لا خير لان
المهر لا يكون الا شرا واما على تقدير الثاني يعني تخصيص الواحد فلنبوه
عن مظان استعماله اي لنبو تخصيص الواحد عن مواضع استعماله
هذا الكلام لانه لا يقصد به ان المهر شر لا شران وهذا ظاهر
واذ قد صرح الائمة بتخصيصه حيث تاولوه بما اهر ذا ناب الاشر فالوجه
اي وجه الجمع بين قولهم بتخصيصه وقولنا بالمانع من التخصيص تفظيع
شان الشر بتنكيره اي جعل التنكير للتعظيم والتهويل ليكون المعنى
شر عظيم فظيع اهر ذا ناب لا شر حقير فيكون تخصيصا نوعيا
والمانع انما يكون من تخصيص الجنس الواحد وقد نظر ان في ذهب
اليه السكاكي نظر اذ الفاعل اللفظي والمعنوي كالتاكيد والبدل سواء
في امتناع التقديم ما بقيا على حالهما اي ما دام الفاعل فاعلا والتابع
تابعا بل امتناع تقديم التابع اولى فتجويز تقديم المعنوي دون اللفظي
حكم وكذا تجويز النسخ في التابع دون الفاعل حكم لان امتناع
تقديم الفاعل انما هو عند كونه فاعلا والا فلا امتناع في ان يقال
في نحو زيد قام انه كان في الاصل قام زيد فقدم زيد فجعل مبتدا كما
يقال في جرد قطيفة ان جردا كان في الاصل صفة فقدم وجعل مضافا
وامتناع تقديم التابع حال كونه تابعا مما اجمع عليه النحاة الا في العطف
في ضرورة الشعر كما في قوله عليك ورحمة الله السلام نعم هذا كما قيل
والقول بان حالة تقديم الفاعل يجعل مبتدا يلزم خلو الفعل عن الفاعل

عن الفاعل وهو محال بخلاف الخلو عن التابع فاسد لان هذا اهتباب
محض ثم لا نسلم انتفاء التخصيص في نحو رجل جاءني لو لا تقدير
التقديم بخصوصه اي التخصيص بقيد اي غير تقدير التقديم كما ذكره
السكاكي من التهويل وغيره كالتحقير والتكثير والتقليل والسكاكي
وان لم يصرح بان لا سبب للتخصيص مما سواه لكن لزم ذلك من كلامه
حيث قال انما يركب هذا الوجه البعيد عند المنكر لغوات شرط
الابتداء ومن العجائب ان السكاكي انما ارتكب في مثل رجل جاءني
ذلك الوجه البعيد لئلا يكون المبتدا نكرة محضة وزعم بعضهم ان
عند السكاكي بدل مقدم لا مبتدا وان الجملة فعلية لا اسمية ويمكن
في ذلك بتلويحات بعيدة من كلام السكاكي ومما وقع من السهو للشارح
العلامة في مثل زيد قام وعمرو قعد ان المرفوع يجب ان يكون بدلا لئلا
يلتفت الى تفريعاتهم بامتناع تقديم التوابع حتى قال الشارح في
في هذا المقام ان الفاعل هو الذي لا يتقدم بوجه واما التوابع
فيحتمل التقديم على طريق النسخ وهو ان ينسخ كونه تابعا ويقدم
واما لا على طريق النسخ فيمتنع تقديمها ايضا لاستحالة تقديم التابع
من حيث هو تابع فافهم ثم لا نسلم امتناع ان يراد المهر شر لا خير كيف
وقد قال الشيخ عبد القاهر قدم شر لان المعنى ان الذي اهر
من جنس الشر لا من جنس الخير ثم قال السكاكي ويعرب من
قبيل هو قام زيد قائم في التقوي لتضمنه اي لتضمن قائم الضمير